

خلاصة وغاية هذا الكتاب

إذا أردت أن تحطم إنساناً أو شعباً،
فحطم فيه شعوره بكرامته وثقته بنفسه.
وإن أردت أن تحييه فأشعره بكرامته وثقته
بذاته الشخصية والوطنية...

إن معضلة المعضلات وأساس كل خراب العراق والعراقيين، هو:

فقدان الثقة بالنفس وبالوطن وبالحياء كلها!

وهذه الحالة المعضلة، ليست وليدة موقف عابر وانحراف مزاجي، بل هي (سرطان ثقافي) عتيق ومتأصل ومستشري في غالبية خلايا الجسم والروح الوطنية.

جميع النخب والتيارات الثقافية والحزبية والدينية، منذ قرن وحتى الآن، مهما اختلفت وتصارعت فيما بينها، إلا أنها بصورة غير واعية تظل متكاتفة في كفاحها الجبار من أجل تحطيم الإنسان العراقي، ثقافياً وروحياً، عبر النواحي التالية:

أولاً، احتقار الذات الثقافية والانسلاخ عنها:

فجميع التيارات لا تكف عن إشعار العراقي بأنه (قاصر ومذنب وضعيف) مع اختلاف المفردات.

بالنسبة للحدائين (ماركسيين وقوميين وليبراليين) فإنه: (متخلف ورجعي) ما دام لم يتخلى عن تاريخه وتراثه وتقاليده ويتبنى حرفياً الثقافة الأوروبية بمسمياتها الاشتراكية والليبرالية والقومية.

أما بالنسبة للمتدينين (شيعة وسنة) فإن العراقي: (فاسد وكافر) ما دام أيضاً لم يتخلى عن تاريخه وتراثه وتقاليده ويتبنى حرفياً (ثقافة السلف الصالح) ويدخل في معمة الطائفية والسلفية والمظلومية البكائية والحاقدية ضد الآخر!

ثانياً، احتقار الذات الوطنية والتثقيف بما يناقضها:

فقد اتفقت جميع الاطراف الحدائية والدينية على الاستهانة بالخصوصية والهوية والوحدة الوطنية، وتقديس مشاريع أممية أو قومية أو طائفية، منافية للوطن ولتاريخه ولوحدته ولكرامته ولقدسية حدوده. نعم جميعهم يعتبرون حدود العراق الحالية وتاريخه وثقافته وميراثه الوطني، عابرة وقتية ومناقضة لمشاريعهم الحزبية الخاصة.

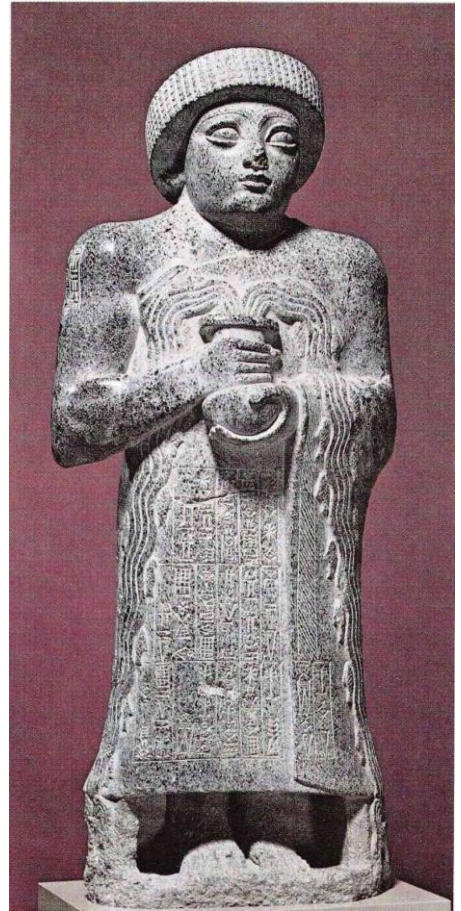
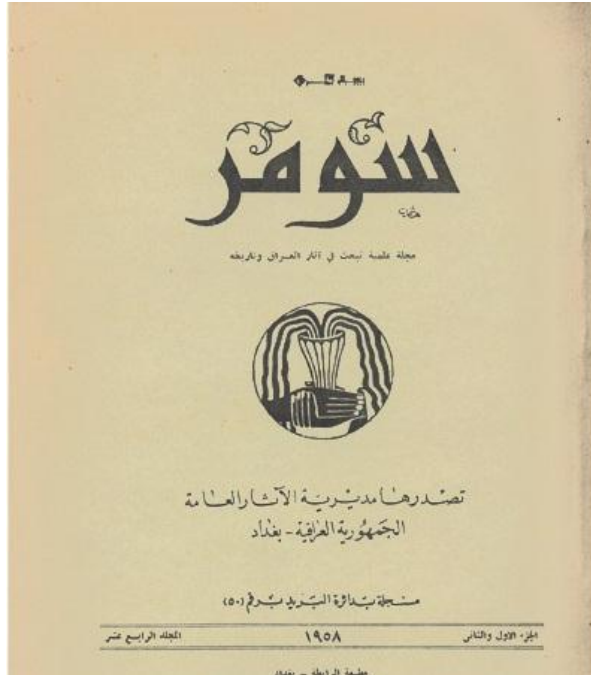
ثالثاً، احتقار الإنسان وقديسية روحه وغريزته للبقاء:

من خلال نشر ثقافة الشهادة والتضحية والكفاح العنفي. فهذه نماذج من شعاراتهم التي تلخص ثقافتهم الموتية المقبرية: (بعث تشيده الجماجم والدم، تتهدم الدنيا ولا يتهدم!!). و (الشيوعية أعلى من أعواد المشانق!!) و (بالروح، بالدم نفديك يا؟؟). ناهيك عن نشر ثقافة الثورة والكفاح المسلح وتبرير تدمير الآخر المختلف لأنه: عدو طبقي أو قومي أو ديني!! أما المتدينون فحدث ولا حرج: بكنايات الشيعة والطم والضرب بالزناجيل والقامات والزحف وثقافة التوايين. أما السلفيون السنة فثقافتهم قائمة على الاستشهاد والارهاب واحتقار الحياة والنفس البشرية.

مشروع الاحياء الوطني العراقي

لهذا يمكن تعريف وتحديد بشكل مختصر جداً غاية وثقافة مشروعنا بالنقطتين التاليتين:
اولاً، كشف وفضح وتحليل هذه الثقافة التدميرية الاحتقارية المهينة للانسان وللوطن وللحياة، والمهيمنة على العقل العراقي. وهذا للأسف يجعل مشروعنا في خلاف وصراع مع جميع النخب والتيارات المهيمنة. وأي تنازل من قبلنا لهذه القوى ومحاباتها، يعني بكل بساطة التخلي عن جوهر مشروعنا.
ثانياً، العمل على اعطاء وخلق ثقافة جديدة قائمة على : الوسطية والوطنية وتقديس الانسان والحياة.

توضيح حول أصل شعارنا كأس النهرين





ان مكونات هذا الشعار متداولة في الكثير من منحوتات أسلافنا النهريين، وهو يرمز الى بلادنا ونهرها الخالدين: دجلة والفرات.

وقد استعمل شعار الكأس أيضاً في (مجلة سومر) الاثرية التي كان يشرف عليها المرحوم (طه باقر).
إن الخطوط المتعرجة الستة، تمثل دجلة والفرات، مع روافدها العديدة التي تصب فيها، مثل الزابيين الأعلى والأسفل وديالى والعظيم^(*)..

أما رمز الشمس العراقية الذي استعمل شعاراً وطنياً بعد 14 تموز، مستلهم من (الاله شمش) رمز نور الحق والمعرفة.

وقد حرصنا في هذا الشعار على التعدد في الرموز والالوان، لكي تجد جميع الاطياف العراقية مايرمز لتراثها ولونها: الأزرق للترکمان. الشمس ولونها الاصفر للأكراد. الأبيض مع (الكأس المقدس) يعبر عن طقوس التعميد للصابئة والمسيحيين واليزيدية. أما لون كأس الاخضر وعمقه الاسود، فهما لوني الاسلام الشيعي والسني.

الذراعان بلونيهما الفاتح والغامق، ترمزان الى القوى الثنائية المختلفة للأمة العراقية : رجال ونساء، ريف ومدينة، شمال وجنوب، دجلة والفرات، شيعة وسنة، عرب وأكراد، عمال ومخططين، متدينين وحداثيين.. الخ..

نعيد التأكيد: لقد تعمدنا وضع جميع الالوان (القوس قزحية) ومختلف الرموز، لكي تجد كل جماعة عراقية، قومية ودينية ومذهبية، وحتى مناطقية وسياسية، لوناً ورمزاً قريباً لها أو يعبر عنها..

(*) أحمد سوسة/ تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الريّ الزراعية والمكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية/ ص 6

شكر وتقدير

الى جميع الاخوة والاخوات الذين ساهموا ويساهمون بإدارة مجموعتنا في الفيسبوك.

لولاكم لما نجحت هذه المجموعة وحازت على السمعة الكبيرة بأعتبارها من أفضل المجموعات الثقافية والحوارية العراقية. ولولا دوركم الفعال في هذه التجربة لما صدر هذا الكتاب:

سمير الحمد / محمود العبودي / لمى نبيل / طالب العسل / حيدر علي / ندى الرئيس / غادة سلمان / طلال الصباغ / جنان ابراهيم / سعد الصباغ / سلام الهلالي / عاطف سالم / كامل ساكو / عقيل عبد الله الازرقى.

بالاضافة الى الدور الحواري المتميز للصدیق المؤرخ (عامر الجميلي)..

مدخل

كيف ولدت هذه النصوص؟

بالحقيقة ان جميع هذه الافكار والخطابات تمثل صلب مشروع (احياء هوية الامة العراقية) الذي أشغل عليه وأطور وأعدل به منذ أن بدأت الكتابة والنشر قبل عام 1990 وحتى الان.

لكن هنالك خاصية مهمة جداً في هذه النصوص: إنها كتبت كطروحات جدالية وتوضيحية مع العراقيين في مجموعات الفيسبوك. نعم إنها أفكار وطروحات مختصرة في كتاباتي خلال سنوات طويلة، ولكني أعدت صياغتها ومنحتها التكتيف والتبسيط والمباشرة أثناء الجدل والنقاشات الساخنة على صفحات الفيسبوك. لهذا فإنها تتسم بـ :

إنها مختصرة مكثفة جداً جداً، وكل كلمة فيها بموضعها الضروري.

بالاضافة الى أنها واقعية وجدالية تجيب بصورة مباشرة على تساؤلات الانسان العراقي، وتكشف عن الفضائح والاحاديث والمؤامرات الثقافية والعقائدية والاعلامية التي تمارسها القوى الظلامية (العلمانية والدينية) على العقل العراقي.

الفيسبوك والتآمر الشيطاني على العقل العراقي

في شهر نيسان عام 2011 وافقت على تكوين مجموعة في الفيسبوك. الحقيقة ان هذا القرار جاء بعد تردد طويل طويل بسبب خشيتي بأن هذا المجال سوف يأخذ وقتي وجهدي ويؤخرني عن مشاريعي الكتابية. لكني أخيراً خضعت لألحاح الاصدقاء بعدما أقتعوني بأن هنالك محاولة من قبل (البعث الكردي) بتكوين مجموعات تدعي (الامة العراقية).

كذلك أشد ما كان يثير جزعي حال المجموعات العراقية الفيسبوكية التي تسيطر على غالبيتها بصورة مباشرة وغير مباشرة طروحات متطرفة جداً تشترك في احتقار (الوحدة والهوية الوطنية) والتطويل لعلمانية حداثية ساذجة ومتعصبة معادية لكل ما هو وطني وديني وتراثي، بحجة رفض التخلف والرجعية!!

وأكثر ما جلب انتباهي بهؤلاء انهم تنبوا بقصد وغير قصد كل الطروحات الطائفية المعادية للشيعية، بحجة معاداة الحكومة (الشيعية) والمرجعية الداعمة لها!! رغم ان الكثير من هؤلاء الناقدون هم من أصول شيعية!!

وبعد متابعة وتفحص دقيق ويومي لنشریات هذه المجموعات، ورغم اختلافها الكبير بالاسم وشكل الخطاب، إلا أنني لاحظت إنها تشترك بنقطة جوهرية واحدة:

تبني الطروحات المدافعة عن (البعث الكردي) والتهليل لمشاريعه القومية الانفصالية؟؟؟؟!!

وبعد اتصالات شخصية معقدة مع مثقفين وسياسيين عراقيين في بغداد اكتشفت الحقيقة المذهلة التالية:

إن غالبية المسؤولين والمنشطين لهذه المجموعات (العلمانية الثورية) يقبضون من البعث الكردي، عبر (ف.ك) المليونير الشيوعي وصاحب الامبراطورية الاعلامية ومستشار الطالباني!!!

والغاية الاساسية من هذا:

تعميق الصراع الطائفي بين (عرب العراق) وجعله هو الوحيد المسيطر على الساحة الاعلامية والسياسية، والابقاء على ضعف السلطة المركزية، من أجل التغطية على مشروع البعث الكردي وتسهيل عملية إستيلائهم على كل شمال العراق وعموم الدولة العراقية.

النشريات العراقية في الفيسبوك واللهات المتطرف وراء الفضائح!



من يريد أن يفهم بشكل مختصر الثقافة السائدة في أي مجتمع، عليه بمطالعة مجموعات الفيسبوك الخاصة بذلك المجتمع. لكي تأخذوا فكرة عامة عن طبيعة الثقافة العراقية المهيمنة على الفيسبوك، طالعوا هذا النداء الذي وجهته الى العراقيين الذين ينشرون في مجموعتنا وفي باقي الصفحات:

اخواتنا واخواننا الاعزاء هل تعلمون بأننا في مجموعتنا نمضي جل وقتنا بمسح المواضيع التحريضية السياسية والطائفية! إنه الطوفان المرعب لهذا الخواء الثقافي الاحمق! إن فساد قادة العراق لا يكمن في فساد السياسة وحدها بل أولاً في فساد الثقافة!

نعم، صحيح ان العراقيين أكثر شعوب الارض عشقاً للكتابة، منذ ألواح سومر وحتى الآن، لكنهم للأسف هم أيضاً وفي هذه المرحلة بالذات، أكثر شعوب الارض تنكراً لميراثها الثقافي، وتركيز 90% من جهودهم للعويل والشتم والعشق المازوخي لأخبار الفضائح السياسية!!

هنالك أسباب كثيرة لهذه الظاهرة الشاذة، لكن من أهمها ان هنالك جهات شيطانية متخصصة بدفع العراقي لهذا الانسحاق النفسي والثقافي الجهنمي: امريكا واسرائيل وباقي الدول الاقليمية بالاضافة الى البعث الكردي!! فالبعث الكردي شكّل أكبر امبراطورية اعلامية في تاريخ العراق: مؤسسة المدى، دار الزمان وتلفزيون الشرقية، وما لا يحصى من المواقع والصحف والشخصيات الاعلامية!!

ولو تفحصنا جيداً مجاميع الفيسبوك، فإننا نتفاجأ بأن الجزء الاكبر منها متخصص بمثل هذه الثقافة المازوخية العويلية، وغالبيتها ممولة من قبل البعث الكردي وتابعه الذليل الحزب الشيوعي، بالاضافة الى حزب البعث العراقي السعودي!!! والمعلوم ان هذه المجاميع اللطماوية الثورجية تشترك بنقطة جوهرية: التركيز فقط فقط فقط على فساد حكومة المالكي والاطراف الشيعية وايران!! مع تناسي تام للقادة الاكراد والسنة ودول الجوار مثل السعودية والكويت والاردن!!!!!! والظريف ان الغالبية الساحقة من الحلوات الدلوعات الثوريات المتخصصة بشتم المرجعية الشيعية، ماهن إلا هويات مزيفة لفحول مخابراتية مقرها في اربيل والرياض والكويت!

نعم ثم نعم ثم نعم: ان هذه القوى الجهنمية لا يهمها أبداً لا مصالح شعب العراق ولا مصالح طائفة السنة، بل كل هدفهم هو التالي:

الابقاء على الخلاف والصراع بين الشيعة والسنة من أجل أن يبقى عرب العراق منقسمين ضعفاء يتلاعب بهم صعايك خونة عنصريين أمثال الطالباني والبرزاني!

نحن أبداً لسنا ضد إدانة الفساد والفاستين، ولكن ضد تكريس 90% من الطاقة لمثل هذه الادانة وبهذه الطريقة الطائفية العنصرية المدمرة.

هذه هي مواضع هويتنا المنسية

لهذا يا أخوتي، نرجوكم، حباً بكرامتكم الشخصية وحباً بأبنائكم وأجيالكم القادمة، لتتحرر من هذه اللعبة الجهنمية التي يعيشها شعبنا ونتمرد على قواعد الشياطين السرية المتحكمة بثقافتنا واعلامنا، ونجهد من أجل أن نستعيد هويتنا المنسية وذاكرتنا المنهوبة.

قليلاً من الجهد بالبحث والتفكير من أجل المطالعة والكتابة عن المواضيع التالية :

- التعريف بتاريخ العراق بجميع مراحلها منذ فجره وحتى الان.
- التعريف بتاريخ وميراثات ولغات القوميات العراقية : عرب اكراد، سريان تركمان، فيلية، يزيدية، أرمن...
- التعريف بتاريخ وميراثات مختلف الفئات الدينية والمذهبية العراقية : مسلمون، سنة وشيعة (ومتصوفة قادية ونقشبندية ورفاعية وغيرها)، مسيحيون، مندانية، كاكائية، يهود.. وغيرها.
- التعريف بالاسلام بمعانيه الوطنية والانسانية، واشكالية الخلاف الشيعي - السني والامور التي تجمعهم والحوار الايجابي لتشجيع التقارب. والاسهام بخلق ثقافة اسلامية عراقية انسانية تحترم التنوع والتعددية.
- التعريف بجغرافية وبيئة العراق: أنهار - أهوار - صحارى - جبال.. الخ.. مع الحديث عن المشاكل البيئية..
- التعريف بالقرى والبلدات والمحافظات العراقية.
- التعريف بخصوصيات المرأة العراقية والشخصيات النسوية المهمة منذ القدم: سمير اميس وعشتار ورابعة العدوية، وغيرها.
- التعريف بالشخصيات العراقية المعروفة القديمة والحالية، مثل القادة والشعراء والكتاب والعلماء والفقهاء وغيرهم: تموز وكلكامش وسرجون الاكدي ونبوخذ نصر ومانو البابلي واحيقار الحكيم والحسن البصري وهارون الرشيد وأبو حنيفة وابن مالك.. حتى الرصافي والزهاوي والسياب وغيرهم حتى الان.
- التعريف بالاحزاب العراقية، بأفكارها وتاريخها من وجهة نظر نقدية تحليلية.
- التعريف بالخصوصيات النفسية والشخصية العراقية وخرافة البداوة والميل الى العنف المتهم بها الانسان العراقي (نموذج أفكار علي الوردي عن البداوة).
- التعريف بحضور الميراث العراقي في الابداع العالمي الاجنبي: مثل الاوبرات والافلام واللوحات العالمية التي تمحورت حول مواضيع من التراث العراقي النهري والعباسي : (كلكامش وعشتار والف ليلة وليلة).
- بالمعنى الواضح نقول: جميع المواضيع التي تساهم بتعرف العراقي على هويته المنسية، لهى ماضيه بكل مراحلها وعلى حاضره .

تعالوا يا اخوتنا لنساهم كل حسب امكانياته باستعادة ذاكرتنا التي مسختها النخب الحداثية الاستعلانية القومية والاممية اللاهثة وراء كل ما هو اجنبي، بالاضافة الى النخب الدينية الطائفية المتعصبة الراضة لكل ما هو وطني بأسم عالمية الاسلام! من دون ثقافة وطنية أصيلة وتعارف وتصالح مع تاريخنا وماضينا، يستحيل علينا تفهّم حاضرننا وبناء مستقبلنا..

لتسهيل الامر على كل راغب بالعثور على مصادر سهلة وواضحة لغالبية المواضيع المتعلقة بالهوية العراقية، عليكم بهذين
العنوانين المهمين:

الموقع الشخصي www.salim.mesopot.com

موقع اصدرات ميزوبوتاميا www.mesopot.com

مجموعتنا في الفيسبوك:

http://www.facebook.com/home.php?sk=group_231613403519853